

تفسير السعدي، سورة يونس ١-٤ (٩٢/٠١/٦٤٤١) جامع الضحيّ أن

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله. على بصيرة بسم الله الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم - [00:00:00](#)

ثم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - [00:00:48](#)

اسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يبارك لنا ولنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا وان يوفقنا لطاعته. هذا اليوم هو اليوم السابع والعشرون من شهر شوال من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:01:02](#)

درسنا في تفسير القرآن العظيم الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى وسورة يونس سورة يونس هي بداية السور الست التي افتتحها الله سبحانه وتعالى بالحروف المقطعة الف لا - [00:01:21](#)

راء يونس ثم هود ثم يوسف ثم الرعد وابراهيم والحجر. الا ان الرعد زيد فيها حرف الميم. فاصبحت اربعة احرف اما البقية ثلاثة احرف. الف لام راء. وسورة يونس سميت بهذا الاسم لذكر قصة - [00:01:43](#)

يونس عليه السلام الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه السورة ثلاث قصص قصة نوح عليه السلام مع قومه ثم قصت موسى مع فرعون اما قصة يونس وقد يسأل السائل فيقول هذه ثلاث قصص نوح - [00:02:11](#)

وموسى ويونس. لماذا اختير يونس فسميت السورة باسمه نقول لان قصته عجيبة لم تكن كسائر القصص الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يهلك قوما وارسل اليهم رسولا فكذبوه فانه وجب عليهم العذاب. اي امة من الامم يقيم الله عليهم الحجة - [00:02:32](#)

وينزل عليهم كتابا او وحيا ويرسل اليهم رسولا ثم يكفرون به. ويعاندون ويستكبرون الا حل بهم العذاب كما حل بقوم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وفرعون كل هؤلاء اهلكهم الله - [00:03:00](#)

قوم يونس استثناهم الله. ولولا كانت قرية امنت ونفعها ايمانها لها قصة عجيبة ما هي؟ ان يونس ارسله الله الى قومه ودعاهم الى التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له فابوا واستكبروا وامتنعوا فغضب - [00:03:25](#)

غضب عليهم غضبا شديدا وخرج وقال سينزل بكم العذاب وخرج واستعجل واستعجل خروجه. والاصل ان النبي من الانبياء لا يخرج من قومه الا اذا اذن الله له كما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يخرج في هجرته من مكة الى المدينة - [00:03:45](#)

كان ابو بكر يقول له يا رسول الله لو هاجرنا كما هاجر يعني المهاجرون وذهب الكثير منهم فقال صلى الله عليه وسلم لم يؤذن لي بالهجرة حتى جاء وقت الاذن فجاء الى ابي بكر وطرق عليه الباب وقال يا ابا بكر قد جاء الاذن - [00:04:13](#)

وخرج يونس عليه السلام غضب على قومه انهم لم يستجيبوا له فخرج مغاضبا على قومه وركب السفينة وقال سينالكم العذاب. فقومه لما رأوه خرج وعرفوا انهم سيصيبهم العذاب استغفروا وتابوا وندموا ندما شديدا فصرف الله - [00:04:37](#)

عنهم العذاب لصدق نيّتهم وصدق توبّتهم. فلولا كان قريتهم امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس. لما امنوا كشفنا عنهم العذاب فكشف الله عنهم العذاب. قصة عجيبة. كيف يدعوهم نبيهم الى التوحيد والى عبادة الله - [00:05:03](#)

ولم يؤمنوا ويصروا على كفرهم. ويعصوا رسولهم ثم يوعدون بالعذاب ثم يصرف الله عنهم العذاب. بسبب صدقهم مع الله وتوبّتهم. خرجوا حتى قال بعض اهل التفسير انهم خرجوا هم ونسأؤهم واطفالهم ومواشيهم. خرجوا الى الصحراء وتضرعوا الى الله -

[00:05:27](#)

ابو الى الله فصرف الله عنهم العذاب. فلذلك سميت هذه السورة بهذه القصة العجيبة التي لم يكن مثلها ابدا ما من امة مثل ما ذكرنا ان تعصي رسولها وان تستكبر وتعاذ الا حل بها العذاب. [00:05:54](#) - الا قوم يونس

سورة يونس هي ذكرت سيوطي انها من السبع الطوال. السبع الطوال التي قال بعضهم هي السبع المثاني هي البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف هذه ست واختلفوا في السابعة فقال بعضهم الانفال مع التوبة - [00:06:16](#)

وبعضهم قال يونس والسيوطي يقول ان يونس هي السابعة هذه السورة سورة يونس افتتحت بأي شيء بالحروف المقطعة لماذا نقول مقطعة لانها تقرأ هكذا مقطعة. يعني الف لام راء ما تقرأها لا - [00:06:38](#)

قل الف لام راء. هكذا. ولذلك تقرأها حرفا حرفا. طيب ما معنى هذه الحروف المقطعة ما معناها؟ هنا يقول الف لام راء وقال في البقرة الف لام ميم وقال في غافر حا ميم وقال في القصص ط سين ميم فما معنى هذه الحروف التي نقرأها؟ نعم - [00:07:03](#)

اعجاز ما معناها؟ نقول هي حروف من حروف الهجاء حروف من حروف الهجاء. كما انك تعرف حروف الهجاء الف باء تاء هاء هذئ مثلها. الف الف لام راء من حروف - [00:07:32](#)

نون صاد حروف هجاء قاف حروف هجاء. لكن مثل ما سمعنا هي جية بها للاعجاز. كيف الاعجاز؟ ليعلم العرب العرب هم الفصحاء وهم بلغاء وهم اهل العربية. فاذا جاءهم كتاب منزل بلغتهم - [00:07:48](#)

فصيح افصح كتاب انزل القرآن الكريم فاذا جاءهم بهذه اللغة السليمة الواضحة بحروفهم التي يعرفونها هم يعرفون حروفهم وينشئون قصائد ويتحدثون بها والرسائل وهم يعرفونها. فاذا جاءتهم هذه الرسائل القرآن الكريم والايات. وسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ - [00:08:12](#)

القرآن يعرفون لغتهم ويفهمون القرآن ويعرفونها فلذلك يتحداهم الله قال هذا القرآن الذي هو بلغتكم وبلسانكم وتعرفون معانيه هذا القرآن انزل حجة عليكم فامنوا به. ان لم تؤمنوا فانكم تعرضون انفسكم للعذاب. ولذلك تقرأ انت في سورة البقرة - [00:08:37](#)

او وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. يعني فاتوا بسورة واحدة من القرآن. من فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم. وادعوا شهداءكم ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ان لم تفعل. يقول ان لم تفعلوا - [00:09:02](#)

ولن تفعلوا ولا في المستقبل يعني لن تفعلوا الان ولا في المستقبل النتيجة ما هي؟ فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اتقوا النار. والقرآن جاء هو رسالة من الله سبحانه وتعالى. الى العالم جميعا ليس الى مكة - [00:09:23](#)

ولا الى العرب ولا الى الجزيرة العربية بل الى العالم جميعا. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون عالَمين نذيرا ولذلك نعرف معنى هذه الحروف لما تقرأها انت تعرف معانيها. ما معنى الف لام راء؟ تقول هي حروف هجائية - [00:09:44](#)

لكن الله سبحانه وتعالى افتتح بها كتاب افتتح بها بعض السور تسع وعشرون سورة افتتحت بالحروف المقطعة للاعجاز اعجاز العرب حتى يعرفوا ان القرآن حروف وان القرآن كلمات عربية كلمات عربية - [00:10:09](#)

ولذلك جاءت الحروف على عدة اوجه. بعض السور افتتحت بحرف واحد صاد نون قاف وبعض بحرفين طه ياسين حميم وبعضها بثلاثة الف لام ميم وبعضها باربعة الف لام ميم راء وبعضها - [00:10:29](#)

خمس حاء ميم عين سين قاف اقصى شيء خمسة احرف خمسة احرف فهذا معنى الحروف المقطعة طيب سورة ياسين سورة يونس التي امامنا هي سورة من السور الطوال. سور طويلة احتوت على موضوعات مهمة جدا - [00:10:53](#)

يعني هذه الموضوعات التي هي تتحدث عنها السورة الله سبحانه وتعالى اجملها في صدر هذه في في افتتاحية السورة يعني انت لما تقرأ افتتاحية السورة بتأمل بتدبر ستتكشف تنكشف لك - [00:11:15](#)

يعني موضوعات السورة اذا انت قرأت بتدبر قرأت بتأمل ستظهر يظهر لك كل ما في هذه السورة هذا يسميه العلماء البلاغة براعة الاستهلال براعة الاستهلال يعني كيف تستهل السورة استهلالها وافتتاحيتها مثل المفتاح. معك مفتاح؟ تدخل. ما معك مفتاح؟ لن تدخل - [00:11:36](#)

تأمل وتدبر. ماذا يقول الله سبحانه وتعالى لما قال الف لام راء؟ قال تلك يعني هذه هذه السورة التي امامكم ونحن الان انت خذ اه

خذ السورة اية و تأمل وتدبر - 00:12:05

هذا فائدة التفسير وفائدة يعني اجتماع دروس التفسير او قراءة كتب التفسير ان تفهم القرآن وتفهم هذه الرسالة التي تأتيك من الله شف قال تلك تلك معناها هذه. هذه السورة التي امامك. طيب تلك اصلا استعملها يستعملها العرب للبعد - 00:12:23

يقول القريب هذه هذه الطاولة امامي قريب. وتلك للبعد طيب الله يقول تلك القرآن بين ايدينا قريب. قال استعمل شف البلاغة. استعمل تلك التي للبعد لعلو القرآن وعظم شأنه لا يناله اي انسان هذا القرآن عظيم. تجد من الكفار لا ينالونه ولا يستطيعون ان يصلوا الى معانيه - 00:12:46

والمؤمنون المسلمون على انواع منهم من لا يناله بضعفه وضعف ايمانه وضعف تدبره ومنهم من يناله اذا تدبر وعمل به وتفقه فيه يناله فهو عالي المنزلة. شف قال تلك ثم قال آيات الكتاب الحكيم. يقول هذه السورة التي بين ايديكم سورة يونس تعرفوا عليها. هي -

00:13:18

وهي آيات من وين؟ آيات من الكتاب. القرآن هي جزء من القرآن. السورة جزء من القرآن. القرآن واربع عشرة سورة. هذه واحدة منها.

هذه تلك آيات الكتاب الحكيم ثم لاحظ وتأمل معي انه ماذا قال؟ قال الكتاب الحكيم. الكتاب ما هو؟ هو القرآن - 00:13:48

لماذا سمي كتابا؟ لانه مكتوب ويسمى قرآنا لانه يقرأ على اللسان طيب الكتاب هنا وصفه الله باي شيء لانه كتاب حكيم انت لما تقرأ في سورة يوسف يقول تلك آيات الكتاب المبين - 00:14:16

وفي آيات اخرى يقول قرآن عظيم. يعني كلمة عظيم لها معنى. كلمة مبين لها معنى. كلمة حكيم لها معنى فالله سبحانه وتعالى ذكر

في هذه السورة او وصف في هذه السورة الكتاب بانه حكيم. هذه الكلمة حكيم لم ترد - 00:14:36

القرآن القرآن يوصف بانه حكيم الا هذه السورة وسورة لقمان اما سورة لقمان فواضح. لان لقمان حكيم لقمان قال الله عز وجل فيه ولقد اتينا ولقد اتينا لقمان الحكمة في السورة تتكلم عن الحكمة وهذا واضح. هنا ما وجه الحكيم هنا؟ قالوا هذه السورة - 00:14:59

وصف الله كتابه في هذه السورة بانه حكيم ومعنى حكيم له معنيان. المعنى الاول الحكيم اي ذو حكمة بالغ والحكمة وضع الامور

مواضعها. فالسورة تتحدث عن توحيد الله وعن افعاله - 00:15:28

وتدبيره للكون وتصرفه في الكون وانه خلق الخلق كله ولم يخلقوا عبثا وخلق الناس او خلق الجن والانس لعبادته. وانها وانهم ليس

لهم ان يعبدوا غيره. السورة تقرب التوحيد بجميع انواعه. وان القرآن حاكم على كل شيء. وانه ذو حكمة حكيم. فكلمة حكيم لها

معنيان. المعنى - 00:15:48

اول ان القرآن ذو حكمة بالغة. وان الله حكيم في تدبيره وفي ملكه وفي تصرفاته وكذلك من وجه اخر ان القرآن حاكم. حاكم على كل

شيء. الناس يتحاكمون اليه. فهو يفصل ويحكم ويحكم - 00:16:18

لما تسمع هذه الكلمة الحكيم اعرف ان كلمة الحكيم هذه ستمر ستكون معنا الى اخر السورة ستكون معنا لآخر السورة. والله سبحانه

وتعالى حكيم وفي افعاله وفي اقواله وفي تدبيره لهذا الكون بحكمة لا تخلو حركة - 00:16:38

هذه الحركات في الكون لا لحكمة وسيرين الله في هذه السورة آياته الافاقية الكونية وآياته الشرعية وآياته في النفوس كلها ستدور

على تقرير الايمان. يعني هذه السورة انت لما تقرأها وتدبرها تزيدك - 00:17:03

ايمانا وتعلقا وتفكرا في الله وفي افعاله وزيادة في اعمال في زيادة في ايمانك وزيادة في محبتك لاسماء الله ولصفاته ولافعاله.

تعرفك هذه السورة تعرفك من هو الله؟ من هو الله سبحانه وتعالى - 00:17:23

والواحد المنفرد بالخلق والتدبير والتصرف الواحد في كل شيء في في افعاله. واحد في ربوبيته هو الرزاق واحد. هو المالك

واحد. هو المستحق للعبادة واحد. كلها حول هذا المعنى - 00:17:43

ولكنك لما تقرأ هذه السورة تتعجب من مواقف هؤلاء المشركين. مواقف عجيبة تدل على جهلهم غاية الجهل. اسمع ماذا يقول شف

الشيخ السعدي يقول تلك آيات الكتاب الحكيم نفس الكلام. قال هذا القرآن المشتمل على الحكمة والاحكام. الدالة آياته - 00:18:02

على الحقائق الايمانية والوامر والنواهي الشرعية الذي على جميع الامة تلقيه بالرضا والقبول والانقياد. يعني تتلقى القرآن بالرضا

والقبول والانقياد. لكن مع الاسف شديد ومع جهل هؤلاء الجاهلين وهم اهل مكة والعرب عندما بعث فيهم محمد تعجبوا - [00:18:26](#)

واعرضوا وكذبوا قال الله اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم يقول كيف يتعجبون هل لهم هل لهم وجه؟ حتى يتعجبون ما وجه التعجب؟ يعني ما وجه التعجب انك يتعجبون - [00:18:56](#)

ان الله اختار واحدا منهم واوحى اليه وانزل عليه الوحي. المفترض ماذا؟ ان يفرحوا زين ان يفرحوا بهذا الوحي وان يقبلوا عليه وان يستمعوا له ويتعلموا منه لا ان يبقوا على جهلهم ويتعجبوا ويعرضوا ويكفروا - [00:19:16](#)

شف قال اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم. انذر الناس انذرهم اخوفهم من العذاب اذا بقوا على كفرهم وعبادتهم الاوثان وعدم معرفة حق الله عليهم. انذرهم - [00:19:36](#)

ثم قال وبشر الذين امنوا. يعني رسالتك يا محمد نذارة لمعرضين الجاحدين وبشارة للذين امنوا شف قال هنا ان انذر الناس قال انذرهم عذاب الله وخوفهم وخوفهم نقم الله وذكرهم بايات الله - [00:19:56](#)

الله سبحانه وتعالى لن يعذب احدا بلا سبب اذا ارسل اليه رسول وجاءته الايات ثم كذب واستكبر وعاند وكفر جاءه العذاب. وان امنوا وصدقه كان ذلك خيرا له. ولذلك شف قال رسالتك يا محمد نذارة وبشارة او وبشارة - [00:20:21](#)

ولاحظ ان السورة ابتدأت باي شيء؟ ابتدأت برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وتقرير هذه الرسالة وموقف الناس. الناس على قسمين منهم من كفر وعاند واستكبر وحقت عليه كلمة العذاب ومنهم من صدق وامن واتبع فسد في الدنيا والاخرة - [00:20:47](#)

قالوا بشر الذين امنوا بشرهم باي شيء؟ قال ان لهم قدم صدق عند ربهم. يقول ان انهم اذا عملوا الصالحات بشر الذين امنوا وصدقوا وعملوا الصالحات ان اعمالهم الصالحة هذه قدمت لهم عند الله قدما - [00:21:07](#)

وصدق. يعني كانت سببا في مجازاتهم الاجر الجزيل من الله سبحانه وتعالى. شف ماذا يقول الشيخ السعدي يقول قدم صدق يعني لهم جزاء موفور عظيم كثير وثواب مدخور ادخره الله لهم عند - [00:21:27](#)

لربهم بماذا؟ بسبب ما قدموه. قدم صدق يعني ما قدموه واسلفوه من الاعمال الصالحة الصادقة انت في الدنيا تقدم اعمالا صالحة تصلي وتحافظ على الصلاة وتداوم على الصلاة وتتطهر وتحافظ ان تؤدي الصلاة على الوجه الاكمل. وتصلي الفجر مع الجماعة وتؤدي ما اوجب الله عليك من الواجبات. الاخرى - [00:21:47](#)

كالصيام اذا جاء والحج والزكاة والصدقات وبر الوالدين وصلة الارحام وغيرها من الاعمال الصالحة هذه ماذا تصنع لك؟ هذي قدم صدق لك هذي تجدها امامك متقدمة تجدها امامك يعني انت الان تعمل - [00:22:17](#)

ثم بعد ذلك تجدها امامك. قد احصاها الله لك وجازاك عليها احسن الجزاء. هذا معنى ان لهم قدم صدق عند ربه. رسالة النبي نقول نذارة لمن اعرض. وبشارة لمن عمل الصالحات. لكن ماذا - [00:22:37](#)

قال الله سبحانه وتعالى هنا قال قال الكافرون ان هذا لساحر مبين يعني عجب يتعجبون ان ان اوحينا الى رجل منهم يتعجبون يقولون كيف يوحى اليه؟ مستحيل ما نقبل منه يختار الله رجلا منا - [00:22:57](#)

ثم يوحى اليه هذا لا نقبله. لماذا؟ استكبار. وتعت. ثم في الاخير ماذا حكموا عليه؟ على النبي؟ قال الكافرون شف الكافرون. ما قال قالوا لا وصفهم بصفة الكفر لانه عندهم جحود. وكفر واستكبار. قال الكافرون - [00:23:16](#)

ان هذا يعني محمد لساحر مبين. ليس مجرد سحر مجرد ساحر لا ساحر واضح السحر لن لماذا يسمونه الساحر؟ قالوا هذا اتى بشيء ما عرفناه. واتى بكلام ما سمعناه. وفرق بين الزوج - [00:23:36](#)

وزوجته والاب وابناؤه فعل وفعل. وفعل فبدأوا يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الشيء حتى قالوا هذا ساحر. وسحره لا يخفى علينا يعني لا يخفى علينا. وهذا دليل على اي شيء - [00:23:56](#)

دليل على سفاهيم وقلة عقولهم وعنادهم. كيف تتعجبون من وحي يوحى الله عز وجل الى واحد منكم ما وجه التعجب؟ ما وجه الاستغراب؟ ثم تحكمون على النبي الكريم الذي هو احسن الذي هو احسنكم اخلاقا - [00:24:12](#)

واحسنكم ادبا ادبه الله فاحسن تأديبه. الذي هو من خيرتكم تأتون عليه وتحكمون عليه بانه ساحر ما وجه السعير؟ ومتى عرف؟ متى

عرف عن محمد انه ساحر؟ لما اتاه الوحي حكمت عليه بانه ساحر؟ هذا كلام - [00:24:32](#)
لا يقبل ابدا. فقد قال غيركم هذا القول. فان فرعون لما جاءه موسى ماذا قال؟ قال هذا ساحر. وهكذا يعني هذه سنة من سنن الاولين
يسلكها من جاء بعدهم. ثم سبحانه وتعالى - [00:24:52](#)

تبدأ الايات في الدخول في التفكير في الله وفي اياته والنظر في ملكوت السماوات والارض. وكل هذه الايات التي يذكرها الله تزيدك
ايمانا. وقربة الى الله وتفكرا وعبادة لله. وتعرف عليه. كثير من الناس يجهل ما يعرفه. يقول الله سبحانه وتعالى في خبره عن -
[00:25:12](#)

ربوبيته. شف هذا الان ربوبية والهيبة وعظمة. ركز عليها. هذه الاية التي تأتيك الان تكشف لك ربوبية الله الاهيته انه هو الرب هو الرب
العظيم. وانه هو الله الذي يستحق ان - [00:25:38](#)
تعبد وبيان عظمة الله سبحانه وتعالى. خذ اسمع ان ربكم الله. ربكم دليل على ماذا؟ الربوبية. ربكم يعني خالقكم. وموجدكم ومالككم
والمصرف فيكم هو الله الله دليل على اي شيء توحيد الالهية. يعني اعرفوا من هو ربكم ثم اعبدوه. تعرفوا على ربكم من هو -
[00:25:58](#)

ثم اعبدوا الله شف ربكم ان ربكم الله. ان ربكم الله. قال الذي طيب عرفنا ان ربنا الله ماذا؟ كيف نعرف ان ربنا الله؟ قال الذي خلق
السماوات والارض في ستة ايام - [00:26:24](#)
خلق السماوات السبع وخلق الاراضين السبع في ستة ايام. بدأها يوم الاحد وانتهى يوم الجمعة. طيب اليس الله
سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون؟ نقول بلى - [00:26:44](#)

طيب لماذا ستة ايام ليش ما يقول كن فيكون؟ قال شف قال الشيخ السعدي هنا مع انه قادر على خلقها في لحظة لا يعجزه ولكن انه
ولكن لما ولكن لما له في ذلك من الحكمة الالهية. وانا اقول لك مثل ما ذكرنا في البداية الله وصف - [00:27:06](#)
كتابه في هذه السورة باي شيء؟ الحكيم. الحكيم تظهر لك الان حكم الله عز وجل. اول حكمة خلقها في خلق السماوات في ستة ايام.
قال شيخنا لما له في ذلك من الحكمة الالهية. ولانه رفيق في افعاله. قال - [00:27:28](#)

ومن جملة حكمتي فيها انه خلقها بالحق وللحق. خلقها بالحق يعني خلقها عبثا. السماوات والارض لم تخلق عبثا وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذي كفر. ما خلقه الباطل - [00:27:48](#)
والله سبحانه وتعالى يقول ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاباب. قال ما خلقت ربنا ما خلقت هذا
باطلا. ما خلق الله هذا شف قالوا من حكمة ومن جملة حكمته انه خلقها بالحق - [00:28:07](#)

وخلقها للحق اي ليقيم الحق ميزان الحق. ويجازي المحسن على احسانه والكافر على كفره. قال قال ليعرف باسمائه وصفاته. تعرف
الله باسمائه من اسمائه ان الحق ومن اسماء ومن اسمائه العزيز ومن اسمائه الخالق ومن اسمائه الحكيم تعرف على اسمائها وصفاته
كل اسم فيه صفة - [00:28:22](#)

الخالق صفة الخلق الرازق صفة الرزق. القدير صفة القدرة وهكذا كل اسم تجد فيه صفة حكيمة صفة الحكمة قال وصفاته ويفرد
بالعبادة. لا يعبد معه غيره. لا تنفع الاصنام والمعبودات من دونه - [00:28:52](#)
مخلوقات هذي لا تعبد. تعبد حجر تعبد حجرا وشجرا وتعبد صورة. وتسرق الخالق اين عقلك يتعجب من ممن يأتون الى القبور
ويسجدون ويركعون ويستغيثون ويدعون ميت مخلوق وميت ومدفون - [00:29:12](#)

اين عقولكم؟ ويأتون الى الاصنام والاثاث اما صور على الجدران او اشكال منحوتة من الحجارة او من الاشجار او الخشب ثم
يسجدون وينادون تنادي ان تدعوهم لا يسمعو دعاءكم - [00:29:31](#)
اين عقولكم الحيوانات ما تصنع هكذا الحيوان غير مكلف ويعرف ربه. ولا يشرك به شيئا ما يشرك بالله ويسجد لله الحيوان ويسبح
لله وان من شيء الا يسبح بحمده والكافر لا يسبح ولا يسجد ويعبد الاصنام. ولذلك استحق ماذا؟ استحق ان يكون من اهل النار.
فيقال - [00:29:49](#)

قال خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. قال الشيخ ثم بعدما خلق السماوات الارض استوى على العرش قال استواء يليق بعظمته لا تتجاوز هذا الخط الشيطان يقول كيف استوى - [00:30:17](#)

والله انت لم ترى الاستواء حتى تحكم عليه كيف استوى الامام مالك امام دار الهجرة. لما جاءه رجل وقال الرحمن على العرش استوى. كيف استوى قال الاستواء معلوم مثل ما اخبرنا الله - [00:30:40](#)

الاستواء معلوم والكيف مجهول. والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة. ولا اراك الا مبتدعا. لا تتدخل الامور التي تغيب عنك. يأتيك واحد يقول الجنة فيها فاكهة ورمان ونخل ورمان. كيف النخل؟ كيف الرمان؟ نقول الله اخبرنا - [00:30:57](#)

ونؤمن بما اخبرنا اما الكيفية لا نعرفها ما رأينا احنا ما رأينا عشان نحكم الكيفية هذي اذا رأيت الشيء تكيفه. اما تقول كيف ما كيف؟ الكيف مجهول نحن نؤمن بان من صفاته الفعلية سبحانه وتعالى انه مستو على عرشه بائن من خلقه - [00:31:17](#)

هذي من صفاته الفعلية انه مستو على عرشه بائن من خلقه لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء هذا الذي يجب عليك. ولا تتجاوز هذه الاشياء العرش ما رأيته انت عشان تحكم عليه. فيجب علينا ان نؤمن بما اخبرنا الله هذا الذي يجب عليك. يجب عليك - [00:31:41](#)

لما جاء عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه جارية قال يا رسول الله اريد ان اعتقها ان اعتق هذه الجارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الجارية من انا؟ قالت انت رسول الله - [00:32:05](#)

قال لها ابن الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة اعتقه فانها مؤمنة. لماذا؟ عرفت من هو الرسول وعرفت الله اه تجاوز الخطوط هذي لا تتجاوزها. طيب اذا قيل لك - [00:32:21](#)

لو جاك شخص وسألك قال لك ثم استوى على العرش ما معنى استوى على العرش نقول استواء يليق به سبحانه وتعالى وبعظمته كما اخبرنا فقط بس لا تتجاوز كيف ما ندري - [00:32:39](#)

طيب يقول ثم استوى على العرش. ثم قال يدبر الامر. يدبر الامر. شف هذي الكلمة القرآن يا اخوان حقيقة لو تعيش مع القرآن وتأخذ كلمة كلمة وتفكر فيها هذي يبي لك وقت طويل وتأمل عظيم. كل كلمة يعني قراءتنا نحن حقيقة يعني الذين يقرأون القرآن - [00:32:55](#)

نقول جزاهم الله خير على قراءتهم واهتمامهم بالقرآن. لكن قرآن ليس مجرد قراءة قراءة تأمل تفكر تدبر كلمة يدبر الامر هذي تحتاج منا وقتا طويلا تدخل في الحكمة التي ذكرناها في السورة تلك آيات الكتاب الحكيم - [00:33:21](#)

يدبر فعل مضارع يفيد ماذا؟ باستمرار ما ينقطع ما قال دبر الامر وانتهى. شف استوى على العرش استوى ماضي استوى انتهى لكن يدبر الامر؟ لا. مستمر شف يقول السعدي يدبر الامر في العالم العلوي في السماوات. يدبرها. هي ملكه وهو الذي يتصرف فيها ويدبرها. كيف يشاء - [00:33:41](#)

قال وايضا العالم السفلي الارض كل ما في الارض ما الذي يدبره يرزق يحيي يميت يحزن يبكي يفرح هذا بيد الله ما احد يتدخل فيه شف قال الشيخ الاماتة بيد الله. تدبير الاحياء بيد الله. انزال الامطار بيد الله. انزال - [00:34:05](#)

وتقديرها بيد الله. مداولة الايام بين الناس هذا هذا ينتصر وهذا ينهزم وهذا يحصل وهذا كذا وهذا كذا لله. من الذي يكشف الضر؟ الله. من الذي يجيب السائل؟ من الذي يعطي ويمنع - [00:34:35](#)

تدبير الامر شيء مثل ما ذكرت لكم لا ينتهي لا ينتهي. اذا دخلت فيه لا ينتهي. يقول الشيخ السعدي فانواع التدابير نازلة من الله يدبرها وصاعدة اليه. صاعدة اليه. وجميع الخلق مدعون. لعزة - [00:34:55](#)

خاضعون لعظمته وسلطانه. كل الخلق ما احد يستطيع ان يخرج عن ملكه. كلنا تحت ملك الله وتدبيره. ما يمكن ان تتحرك انت بحركة ولا ان ترمش بعينك وبطرفك الا بعلم الله سبحانه وتعالى الا بعلمه ولن تستطيع - [00:35:15](#)

يعني تقوم المقام وتتحرك الا بعلم الله سبحانه بتدبيره وعلمه وتصرفه قال الشيخ انواع التدابير كثيرة شف كل هذا والله يا اخوان حقيقة السورة عظيمة جدا تزيدك ايمانا. وتفكرا في عظمة الله سبحانه وتعالى. شف قال يدبر الامر - [00:35:35](#)

ثم قال ما من شفيع الا الا بعد اذنه. قل ما في احد يشفع. الملك لله ما الشفيع ما معناه؟ الذي يريد ان تكون له واسطة يعني الشفاعة عند الله اي شيء - [00:35:53](#)

الشفاعة عند الله ان يشفع شخص لشخص ان يخفف عنه العذاب ان يصرف عنه العذاب ان يدخل الجنة هذه الشفاعة هل احد يستطيع ان يشفع الا باذن الله. كيف قال ما من شفيع قال شيخنا لا يقدم احد من من الخلق على الشفاعة ولو كان - [00:36:12](#) من افضل الخلق ولو كان من الملائكة المقربين او من اجل واعظم الانبياء ما احد يشفع عند الله الا اذا اذن الله له اذا اذن الله له. قال شف قال ما من شفيع الا بعد اذنه الا من بعد اذنه. قال ولا يأذن الله سبحانه وتعالى الا لما ارتضى. الا - [00:36:33](#) لمن يرضى عنه ولا يرتضى الا لاهل اهل الاخلاص والتوحيد الذين حققوا التوحيد هؤلاء يعطون الشفاعة. اما غيرهم ما يمكن ان يعطى الشفاعة كيف قال الا باذنه. الا من بعد اذنه. بعد ما يبين لك الان شف بعد ما شفت تحية الاية ان ربك - [00:36:56](#) ان ربكم الله. ركز معي ربكم توحيد الربوبية الله توحيد الالهية. ثم بعدها يعطيك اشياء عظيمة خلق السماوات والارض استوى على العرش يدبروا الامر. ما من شفيع الا من اذن ثم يعود مرة بعد ذلك. ماذا يقول؟ ذلكم الله ربكم عكس - [00:37:20](#) في الاول قال ان ربكم الله. في الخاتمة قال لا ذلكم الله ربكم. يعني ذلكم المعبود بحق هو ربك يعني لا تعبدوا غيره. قدم التوحيد العبادة توحيد الالهية على توحيد الربوبية - [00:37:41](#)

ذلكم الله. اذا عرفتم هذا المدير المتصرف هو الله ربكم. والنتيجة اذا عرفنا انه هو الله ما النتيجة؟ قال فاعبدوه فاعبدوه اخضعوا له واسجدوا له وانقادوا لاوامره وحققوها وابتعدوا عن نواهيه. ولا يجدر الله فيما - [00:37:58](#) لا يرضى ولا يفقدك فيما اوجب عليك. هذا التوحيد العبادة والتقوى فاعبدوه. ثم قال قال افلا تذكرون افلا تذكرون شف الشيخ السعدي قال فاعبدوه افردوه بجميع ما تقدرون عليه من انواع العبادة. ثم قال افلا تذكرون استفهام - [00:38:20](#) افلا تذكرون ماذا نتذكر؟ قال افلا تذكرون الدالة الدالة على وحدانيته؟ وانه انه المعبود بحق وانه الذي يستحق العبادة ذو الجلال والاکرام يقول الشيخ فلما ذكر حكمه لما ذكر حكمه القدري - [00:38:43](#) وهو التدبير العام وحكمه الديني وهو شرعه الذين يتعبدوا الله به يقول الذي مظلوم ومقصوده عبادته وحده لا شريك له ذكر الحكم الجزائي ما هو الحكم الجزائي؟ قال اليه مرجعكم. لم يخلقكم عبثا. خلقكم للعبادة وسترجعون اليه. هذا الحكم الجزائي يوم القيامة - [00:39:04](#)

اليه مرجعكم جميعا سيجمعنا الاولين والآخرين. في مقام واحد في ميقات واحد ومقام واحد بعد موتكم يجمعكم ليوم القيامة. قال هذا الجمع وعد الله حقا. اي وعدكم وعدا حقا لا - [00:39:28](#) فيه ولا شك ان الله وعد ووعد الصديق والابن من اتمامه ولا بد ان يبعث الخلق جميعا قال انه يبدأ الخلق يعني هو الذي بدأ الخلق. الذي خلق ادم من هو وخلق ذريته الى قيام الساعة من هو؟ الذي يبدأ الخلق - [00:39:48](#) هو الذي يعيده ثم يعيده يوم القيامة. الذي قدر على خلق الناس قادر على اعادتهم شف قال والذي يرى ابتداء الخلق ثم يمكن كيف ان ترى ان الله هو الذي يخلق الانسان ثم تنكر عيادته هذا - [00:40:08](#)

يقول الشيخ فاقد العقل. هذا ما له عقل. يعني يعني بقدر ان ان يخلقك انت. ويخلق الالباء ويخلق الابناء ويخلق الناس ليس قادر على ان يعيدهم مرة اخرى؟ بلى قادر على ان يحيي الموتى. قال قال منكر منكر - [00:40:26](#) لاحد المثليين كيف انت تؤمن بالخلق الاول ولا تؤمن بالخلق الثاني؟ هذا يدل على فان تفاد العقل انك لا تعرف يقول يقول ثم ذكر الدليل النقلي. شف الدليل العقلي ما هو؟ ان الذي خلق الخلق الاول قادر على الخلق الثاني. طيب والدليل - [00:40:46](#) قال ليجزي الذين امنوا بقلوبهم وصدقوا بما امرهم الله وامنوا الايمان الحقيقي وعملوا الصالحات ليس مجرد ايمان وايمان وعمل. بعض الناس يقول انا الحمد لله مؤمن وقل لا اله الا الله ولا يعمل. يقول نحن الحمد لله نشهد ان لا اله الا الله - [00:41:07](#) وهو لا يصلي. هذا ما ينفعه. ما ينفعه ايمانه. الايمان تحقيق الايمان الايمان قول وعمل ليس مجرد قول باللسان لا اله الا الله ولا يصلي لا قول وعمل تجد بعض الناس يقول لا اله الا الله - [00:41:27](#)

اه لا نعرف الله هو الذي خلقنا والله الذي يرزقنا ثم يذهب الى القبور والاضرحة ويعبدها هذا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه

الجنة. ما تنفع لا اله الا الله الا اذا حققها تحقيقا تاما مع العمل الصالح - [00:41:47](#)

ليجزى الذين امنوا عن الصالحات بالقسط عامل الصالحات الواجبات والمستحبات. قال يجزيهم باي شيء؟ قال يجزيهم بالقسط اي

قال الشيخ بايمانهم واعمالهم جزاء قد بينه لعباده واخبر انه لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين - [00:42:07](#)

الجيم بالقسط اي بالعدل. دون ان يهظم شيئا من اعمالهم انت تعمل لا ينقص من اجرين. من اجرك شيئا. الله لا يضيع اجر من احسن

عملا. بل يجازيه ويجازيه الجزاء الموفور الكثير العظيم. يجازي العمل الواحد الحسنة بعشر امثالها الى اضعاف اضعاف -

[00:42:29](#)

الله كريم ويعطي ويجزم العبد اذا اقبل على الله مخلصا وعمل الحسنة الواحدة ضاعه الله له الحسنات. انت تتصدق بعدل ثمرة مقدار

ثمرة الله يجعلها عند ماذا؟ كالجبل. كالجبل وهي ثمرة صغيرة تكون كالجبل. الله سبحانه وتعالى كريم عظيم. قال يجلين - [00:42:54](#)

الصالح بالقسط والذين كفروا وكذبوا ولم يؤمنوا النتيجة ما هي؟ قال اذا جاء يوم القيامة اذا بعث الله الاولين والآخرين لهم شراب

من حميم يقطع امعائهم شراب من حميم يشوي الوجوه - [00:43:18](#)

هذا العذاب قال شراب من حميم. حميم يعني الحار. وعذاب اليم. يجزون يجازون بالعذاب الاليم الشديد ما كانوا بسبب ماذا؟ بما

كانوا يكفرون. ما ظلمهم الله. يجزي بالقسط بما كانوا يكفرون. كفروا يستحقون العذاب. امنوا - [00:43:35](#)

يستحقون الجزاء الحسن. هذا يدل على الحكمة. تلك ايات الكتاب الحكيم. تلك ايات الكتاب الحكيم طيب الايات ستستمر ستجد

عجائب وراءها. والله يا اخوان تجد عجائب وراءها. الان سيبرز لك او يظهر الله لك عجائب في الافاق - [00:43:57](#)

الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل. لتعلموا عدد السنين. كل هذا ستأتيك اختلاف الليل والنهار. كل هذه يبرز الله لك

ويظهر لك اياته الكونية التي تشاهدها في الافاق وفي الانفس حتى تعلم انه الحق سبحانه. طيب لعل نقف - [00:44:19](#)

عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم واجل سبحانه وتعالى. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من

اهل القرآن. الذين هم اهل الله وخاصته. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:44:40](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله المشركين - [00:44:56](#)